مسجد والي باشا بمدينة يانينا (يانيه) بشمال اليونان دراسة أثرية معمارية

أ.د/محمد حمزة إسماعيل الحداد أ.د/أحمد أمين أ.آيه عبد العزيز إبراهيم

ملخص البحث

ازدانت المدن الإسلامية بالعديد من طرز وأنماط العمائر سواء كانت عمائر دينية أو عمائر مدنية، وقد خظيت العمائر الدينية خاصة بلاهتمام؛ ولاقت عمارة المساجد تحديدا إهتماماً كبيراً، حيث كان المسجد في العمائر الإسلامية يمثل النواة للمدينة.

ولما كانت مدينة يانينا(يانيه) الواقعة بشمال اليونانواحدة من المدن الإسلامية خلال العصر العثماني والتي تقع تحديدا في الجزءالأوروبي من الدولة العثمانية أو مايطلق عليه دول البلقان أو أوروبا العثمانية، فقد حظيت تلك المدينة باهتمام حكامها وأمرائها بإنشاء المساجد بها، لذلك فقد وقع الاختيار على مسجد والي باشا ليكون موضوعاً للبحث والدراسة والتحليل والمقارنة بغيره من المساجد الإسلامية التي تنتمى لنفس طرازه المعماري، ويعتبر مسجد والى باشا واحد من أربعة مساجد فقط مازالت باقية في المدينة حتى اليوم.

الكلمات المفتاحية:اليونان، يانيه"يانينا"، والى باشا، مسجد، قبة

المقدمة:

لمحة تاريخية عن مدينة يانينا (يانيه) بشمال اليونان:

مدينة يانينا(يانيه) هي عاصمة إقليم إيبيروس[١] وواحدة من أهم المراكز التجارية[٢] والثقافية والفكرية في شمال غرب اليونان[٣] ضمن بلاد البلقان[٤]أو ما يعرف باوروبا العثمانية[٥]، تقع مدينة يانيه "يانينا" على بعد ٤٢٠ كيلومترا شمال غرب أثينا و٢٦٠ كيلومترا جنوب غرب سالونيك[٦]، وتقع المدينة تحديدا على الضفة الغربية من بحيرة بامفوتيدا (Pamvotis)[٧](شكل ١).

من الجدير بالذكر أنه في الوقت الحالي لم يعد يقبل الرأي السائد سابقا بأن المدينة قام بتأسيسها الإمبراطور جستنيان الأول(٥٢٧-٥٦٥م) في القرن السادس الميلادى فقد كان للمدينة وجود وكيان قبل ذلك التاريخ، حيث كانت مدينة يانيه "يانينا" واحدة من أهم المدن التابعة لمنطقة إيبيروس خلال العصور الوسطي.[٨]

سقطت المدينة في أيدي العثمانيين[٩]عام٨٣٣هـ/١٤٣٠م بعد سلسلة من المفاوضات[١٠] وذلك في عهد السلطان مراد الثانى[١١](٨٢٤-٨٥٥هـ / ١٤٢١-١٤٥١م)[١٢] علي يد سنان باشا، وتذكر المصادر التاريخية أن سنان باشا حاصر قلعة المدينة فترة طويلة وذلك لقوة خطوطها الدفاعية ولكن في نهاية الأمر اضطرت السلطات السياسية والعسكرية للاستسلام في وجه القوات العثمانية وخاصة بعد معرفتهم بالكارثة التي أطاحت بسالونيك في نفس العام،وقام العثمانيون بعمل عهد لأهل المدينة يحفظ لهم جميع الامتيازات السابقة و تم منح السكان إعفاءات ضريبية,أعطاهم حرية التجارة وحصانة من السجن والأسر،كما حافظ الأسقف على الحقوق الكنسية القديمة و القضاء، وتعهد العثمانيين بعدم الاعتداء على الكنائس أو تحويلها الى مساجد، ولم يسمح للعثمانيين بالإقامة داخل القلعة، حيث كان يسكن فيها المسيحيون واليهود بشكل رئيسي، وقد سمي هذا الاتفاق بـ " مرسوم سنان " ويعتبر هذا المرسوم من أوائل الوثائق العثمانية باليونان.[١٣]

و خلال فترة القرن ١١هـ/١٧م ظهرت كثير من حركات التمرد على الدولة العثمانية أهمها كانت عام ١٠٢٠هـ/١٦١١م من قبل الأسقف تريكيس وستاجون ديونيسيوس الفليلسوف(أسقف لاريسا Larissa)[١٤]، ونتيجة لتلك الحركات المتمردة قام أرسلان باشا حاكم المدينة أنذاك بقمع هؤلاء المتمردين و أخرجهم من القلعة، وعلى إثر تلك الحركات المتمردة تم سحب كثير من الإمتيازات التي قد أعطاها العثمانيين لسكان المدينة من المسيحيين، وبدأ العثمانيون يدخلون الى القلعة ويقيمون بها وتم طرد المسيحيين منها وأصبحت مقرا للأتراك واليهود، وقد أدت سياسة القمع العثمانية ضد المتمردين الى تحول كثير من السكان الى الدين الاسلامي.[١٥]

ومنذ أن استوطن العثمانيون قلعة المدينة شرعوا في بناء المساجد و المؤسسات الدينية المختلفة لإقامة شعائر الدين الاسلامي بها، وكان على رأس تلك المنشآت المساجد والتي كانت ولا شك من أهم تلك المؤسسات التى كان يحرص المسلمون بصفه عامة على إقامتها في المدن الجديدة التي يتم فتحها حيث تعد رامزاً للدين الاسلامي.

الدراسة الوصفية لمسجد والى باشا

الموقع : يطلق عليه ايضا مسجد "بالي بك"، ومسجد الحفرة (تشوكور)[١٦]، ومسجد والي باشا، يقع مسجد والي باشا ضمن مجموعته المعمارية المكونة من مسجد ومدرسة وعمارت، على المنحدر الجنوبي الشرقي لتل يانينا(يانيه)[١٧] وفي الجهة الجنوبية الغربية من تل litharitsia والذي يقع في المنطقة العليا من المدينة يانينا(يانيه)[١٨] بالقرب من الحمامات العسكرية لتلك المنطقة، وقد أطلق عليه أيضا اسم مسجد "شيكور" و"بالى كتخدا" و"فليجبيه" و"بالي كيتخوندا" و"فيلي باشا".[١٩]

وقد بنى مسجد والى باشا ومدرسته(لوحة ١) في الجهة الغربية من تلك المنطقة وذلك بالقرب من السراي التي أقامها علي باشا لإبنه والي باشا بالقرب من ذلك الموضع.

هذا المجمع يقع في وسط منطقة مفتوحة كبيرة، تشكلت من الحافة الجنوبية الشرقية للتل، المنطقة المفتوحة سابقة الذكر، كانت يُشار إليها باسم "آت بازار أو ألغوبازار" والذي تم في العديد من المرات الخلط بينه وبين "آت بازار الموجود في الناحية الغربية من المدينة. نفس المكان استُخدم أيضا للمعارض (الموالد) السنوية، ومن المؤكد أنه تم في هذا المكان إقامة معرض (مولد) "ذيباليتسا" الشهير في بدايات القرن التاسع عشر،و من الأمور المؤكده أن هذا البناء قد أقيم في موقع كانت فيه كنيسة أجيوس ستيفانوس ذات يوم.[٢٠]

المنشئ :

تعددت الأراء واختلفت حول منشئ هذا المسجد؛ فهناك من يذكر أن من أمر ببناءه والي باشا ابن على باشا حاكم المدينة، ولكن تم استبعاد هذا الرأي لان وفقا لهذه الشهادة يجب أن يكون المسجد قد نصب في نهاية القرن ١٢هـ / ١٨م وبداية القرن ١٣هـ / ١٩م وذلك لأن والي عاش بين عامي١١٨٦هـ/ ١٧٧٣م إلي١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م.[٢١]

وهناك رأي آخر يري أن من بنى المسجد هو بالي كتخدا وذلك بعد عام١٠٨٠هـ/ ١٦٧٠م، وفيما بعد ولسبب غير معروف تم تغيير اسمه إلى جامع "تسيكور"، وتم إصلاح المسجد في وقت لاحق على يد والي باشا ابن على باشا الذي قام بإضافة مئذنة للمسجد وقام ببناء المدرسة المجاورة له وتقديم الكثير من الهبات للمسجد فتم تسميته باسم والي باشا.[٢٢]

وفقا لبعض الاستشهادات التراثية (المنقولة شفهيا)، فإن جامع "الحفرة" – والذي سُمي باسمه فيما بعد - بُني في مكان معبد القديس "ستيفانو" Agios Stephanos البيزنطي.

وبهذا نخلص إلى ان الجامع بُني خلال فترة القرن ١١هـ/١٧م، حيث أنه في تلك الفترة كانت هناك عادة إنشاء المباني الإسلامية على أنقاض معابد مسيحية أو تحويل بعضها الي مساجد عن طريق إضافة المئذنة والمحراب والمنبر، وبالتالي فإن الجامع المذكور في تقرير الرحالة أوليا جلبي عام١٠٨٠هـ/ ١٦٧٠، يتوافق مع جامع "الحفرة" باسمه القديم، ويمكن استكمال ما ورد في تقرير عام١٠٨٠هـ/ ١٦٧٠ بمعلومات لاحقة تُرجح أن الجامع أُنشيء من قِبل أحد الأشخاص الذي يُدعى "بالي كيتخوندا" في بدايات القرن ١١هـ/١٧م، وفي وقت لاحق تم تغيير اسم الجامع إلى "الحفرة" نسبة لموقعه، كما أُطلق الاسم ذاته على الأحياء المجاورة للجامع.

و في وقت لاحق تم إصلاح المبنى و إضافة مئذنة و تحويله من مسجد الى جامع و ذلك على يد والي باشا، و تم تسجيل ذلك عام ١٨٥٦م وهذا تاريخ لاحق لوفاه والى باشا الذي توفي عام ١٨٢١ وعلى ما يبدو أن تسجيل عملية الاصلاح كانت بعد فترة طويلة من إصلاح المبني.[٢٣]

تاريخ الإنشاء :

يرجع تاريخ إنشاء المسجد الحالي الي أواخر القرن ١٢هـ/ ١٨م(٤٠) وأوائل القرن ١٣هـ / ١٩م.

الوصف المعماري للمسجد :

المسجد من الخارج يظهر بصورة متواضعة الى حد كبير ولا يتناسب مع الزخارف الرائعة التي أمتلئ بها المسجد من الداخل أوالمنبر الرائع المصنوع من الرخام الثمين.[٢٤](لوحة ١-٢)

والمسجد في تخطيطه العام عبارة عن مساحة أبعادها٦×٥م؛ تنقسم الى مساحة مربعة مغطاه بقبة مثمنة- مغطاه بألواح حجرية- والتي تمثل المسجد نفسه، ويتقدم المسجد من الجهة الشمالية الغربية رواق مستطيل مغطي بثلاث قباب صغيرة ومنخفضة، ومن الواضح أن هذا السقف تم إضافته في وقت لاحق، وهو في تخطيطه يتشابه مع مسجد أرسلان باشا غير أن مسجد والى باشا غير محاط بأروقة من ثلاث جهات كما في مسجد أرسلان باشا.[٢٥]

المسجد من الخارج :

نلاحظ أن المسجد من الخارج عبارة عن جزئين متلاصقين مع بعضهما البعض، الجزء الأول عبارة عن الرواق المستطيل الذي يتقدم المسجد، والجزء الثاني هو ساحة المسجد المربعة المخصصة للصلاة، ومن خلال الرسومات واللوحات القديمة التي ترجع لمنتصف القرن ١٣هـ / ١٩م تظهر أن المسجد كان يتقدمه رواق ويتقدم الرواق دهليز أو ممر خشبي من طابقين يشرف على الساحة الخارجية بعقود نصف دائرية، ومن الواضح أن هذا الدهليز الخشبي قد تهدم وأن الرواق الذي يتقدم المسجد قد أعيد تعديله خلال أواخر القرن ١٣هـ / ١٩م وأوائل القرن ١٤هـ / ٢٠م[٢٦](لوحة ١-٢)

الواجهة الشمالية الغربية :

هي الواجهة الرئيسية للمسجد(لوحة ٣) والتي يوجد بها فتحة باب الدخول، وتعتبر واجهة الرواق الذي يتقدم ساحة المسجد المربعة، وقد غطي ذلك الرواق بثلاثة قباب تظهر كل منهما من الخارج على هيئة قبة مخروطية الشكل مغطاه بألواح من الحجارة.

وتنقسم هذه الواجهة الى قسمين:-

القسم السفلي: يبدأ من الجهة الشمالية حيث يوجد فتحة شباك مستطيلة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليها ضلف من الزجاج والخشب ويعلوها شكل عقد نصف دائري يظهر واضحا من خلال طريقة وضع قوالب الحجر الي جوار بعضها البعض، يلي ذلك الى الجهة الغربية فتحة باب الدخول وهي عبارة عن؛ فتحة معقودة بعقد نصف دائري يغلق عليها مصراعين خشبين، يلي فتحة باب الدخول الي الجهة الغربية فتحتين من الشبابيك كل منهما عبارة عن؛ فتحة مستطيلة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليها ضلف من الزجاج والخشب ويعلو كل منهما شكل عقد نصف دائري ظهر من خلال طريقة وضع الأحجار.

أما الطابق الثاني: فقد فتح به عدد ثلاث نوافذ، الوسطي عبارة عن فتحة معقودة بعقد نصف دائري مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليه ضلف من الزجاج والخشب، أما الشباكين الجانبين فكل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليها ضلف من الزجاج والخشب، ويعلو كل منهما شكل عقد نصف دائري ظهر من خلال طريقة وضع الأحجار.

ومن الجدير بالملاحظة أن النافذتين الجانبيتين العلويتين توجدا على نفس محور النافذتين الجانبيتن السفليتين، أما النافذة الوسطى العلوية فهي تقريبا تقع في منتصف المسافة بين النافذة الوسطى السفلية وفتحة باب الدخول.

الواجهة الجنوبية الغربية :

تضم هذه الواجهة كل من؛ الواجهة الجنوبية الغربية للرواق الذي يتقدم المسجد، وكتلة المئذنة، والواجهة الجنوبية الغربية لساحة الصلاة المربعة(لوحة ٤).

الواجهة الجنوبية الغربية للرواق الذي يتقدم المسجد إنقسمت الى قسمين سفلي وعلوي وهما متشابهان حيث أن كل منهما عبارة عن؛ فتحة شباك مستطيلة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليهم ضلف من الزجاج والخشب ويعلو كل شباك منهما هيئة عقد نصف دائري، ظهر جليا من خلال وضعية قوالب الحجر الى جوار بعضها البعض، ثم تمتد الواجهة وترتد الى الدخل لتكون كتلة المآذنة .

المئذنة :

نلاحظ أن كتلة المئذنة ملاصقة للجدار(لوحة٤)، لم يبقي من مئذنة مسجد والي باشا في الوقت الحالي سوي جزء من قاعدتها السفلية المربعة، وجزء بسيط من بدها الأسطواني، أما باقي بدن المئذنة و قمتها فقد فقدا، وقد سقطت المئذنة اثر انفجار أحد القنابل بالقرب منها عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م بقرار من الدولة اليونانية.[٢٧]

أما عن الباب المؤدي للمئذنة فهو يوجد كالمعتاد في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد من الداخل، وكما هو ملاحظ فلا يوجد أي مدخل أخر للمئذنة، التي من الواضح أنها أُضيفت إلى البناء في مرحلة تالية، وذلك يؤكد وجهة نظر أن معظم جوامع مدينة يانينا(يانيه)، كانت في البداية مساجد.[٢٨]

ترتد الواجهة مرة أخري بعد إنتهاء كتلة المئذنة وتمتد الى الجهة الجنوبية لتكون الجدار الجنوبي الغربي لساحة الصلاة، وهذه الواجهة تضم فتحتين لشبابيك على نفس المستوي كل منهما عبارة عن؛ فتحة مستطيلة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليها ضلف من الزجاج والخشب، ويعلو كل شباك منهما هيئة عقد نصف دائري، ظهر جليا من خلال وضعية قوالب الحجر الى جوار بعضها البعض.

الواجهة الجنوبية الشرقية :

وهي الواجهة التي تضم جدار القبلة من الداخل(لوحة ٥)، وقد فتح في هذه الواجهة شباكين على نفس المستوي كل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليها ضلف من الزجاج والخشب، ويعلو كل شباك منهما هيئة عقد نصف دائري، ظهر جليا من خلال وضعية قوالب الحجر الى جوار بعضها البعض.

الواجهة الشمالية الشرقية :

وتنقسم هذه الواجهة الي قسمين(لوحة ٦)؛ قسم يمثل الواجهة الشمالية الشرقية لمربع ساحة الصلاة، والقسم الثاني يمثل الواجهة الشمالية الشرقية للرواق الذي يتقدم المسجد.

تبدأ الواجهة الشمالية الشرقية لساحة الصلاة من الزاوية الشرقية وتمتد نحو الناحية الشمالية وهي عبارة عن شباكين على نفس المستوي كل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليها ضلف من الزجاج والخشب، ويكل كل شباك منهما هيئة عقد نصف دائري، ظهر جليا من خلال وضعية قوالب الحجر الى جوار بعضها البعض.

ثم تمتد الواجهة نحو الجهة الشمالية لتكون الواجهة الشمالية الشرقية لكتله الرواق الذي يتقدم المسجد وهذه الواجهة عبارة عن؛ قسمين سفلي وعلوي وكل منهما عبارة عن؛ فتحة شباك مستطيلة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليهم ضلف من الزجاج والخشب ويعلو كل شباك منهما هيئة عقد نصف دائري، ظهر جليا من خلال وضعية قوالب الحجر الى جوار بعضها البعض.

ومن الملاحظ أن فتحات الشبابيك الموجودة في ساحة المسجد الداخلية أكبر من تلك النوافذ التي تم فتحها في الرواق الذي يتقدم المسجد.

أما عن القبة التي تغطي ساحة الصلاة الداخلية(لوحة ٧)، فبعد إنتهاء المربع السفلي المكون للمسجد تظهر مناطق الانتقال في الأركان حيث نلاحظ وجود زواية مرتفعة في أركان المربع السفلي تنتهي عن رقبة القبة التي تظهر من الخارج على هيئة مثمن يعلوه خوزة القبة التي جاءت على شكل قبة مخروطية الشكل مغطاه بألواح حجرية.

المسجد من الداخل :

المسجد من الداخل حاليا في حالة سيئة لانه لم يتم الاعتناء به لفترة طويلة .

يلي فتحة باب الدخول رواق مستعرض مغطي بثلاث قباب(لوحة ٨)(، وفي صدر هذا الرواق يوجد فتحة باب الدخول لحجرة الصلاة وتحديدا في منتصف المسافة بين القبتين الشمالية والوسطي، وهي عبارة عن فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد نصف مستدير، وفي الجهة الغربية من الرواق وتحديدا على يسار باب الدخول للمسجد يوجد دخلة محراب مجوفة معقودة بعقد نصف دائري، ويرتكز قدمي العقد على عمودين رخاميين مدمجين في الجدار.

وفي كل من الزاوية الشمالية والزاوية الغربية من الرواق يوجد فتحة شباك مستطيلة تفتح على ساحة المسجد الداخلية.

وفي المستوي العلوي نلاحظ وجود ثلاث فتحات كل منها عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري.

المسجد من داخل ساحة الصلاه:-

أرضية ساحة الصلاه الداخلية مدمرة بالكامل مليئة بالركام(لوحة ٩-١٠)

الجدار الجنوبي الشرقي (جدار القبلة) للمسجد من الداخل :

وهو الجدار الرئيسي لساحة الصلاة الداخلية، وقد فتح به شباكين كل منهما عبارة عن دخلة مستطيلة عميقة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليها ضلف من الخشب والزجاج.

المحراب :

تم العثور على شظايا صغيرة من المحراب، وتشير تلك القطع الصغير الى أن هذا المحراب كان مصنوع من الرخام الأبيض باهظ الثمن وذلك على عكس المحاريب الباقية في أغلب المساجد الآخري والتي كانت غالبا ما تصنع من الجص.[٢٩]

أما المحراب حاليا فهو في حاله سيئة للغاية و متهدم بشكل كامل.

الجدار الجنوبي الغربي للمسجد من الداخل :

فتح في هذا الجدار فتحتين للشبابيك على مستوي واحد كل منهما عبارة عن؛ دخلة مستطيلة عميقة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليها ضلف من الخشب والزجاج.

وفي الزاوية الغربية من هذا الجدار وتحديدا في مستوى مرتفع توجد فتحة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري، كانت تلك الفتحة قديما باب الوصول للمئذنة.

الجدار الشمالي الغربي للمسجد من الداخل :

يوجد في هذا الجدار فتحة باب الدخول وهي عبارة عن؛ دخلة عميقة مستطيلة يغلق عليها مصراعي باب من خشب.

الجدار الشمالي الشرقي للمسجد من الداخل (لوحة ١٠) :

فتح في هذا الجدار فتحتين للشبابيك على مستوي واحد كل منهما عبارة عن؛ دخلة مستطيلة عميقة مغشاه بالمصبعات المعدنية ويغلق عليها ضلف من الخشب والزجاج.

الحجرة بالكامل مغطاه بقبة مقامة على حنايا ركنية في الأركان الأربعة للمربع السفلى،بالإضافة الى أربعة مضاهيات على كل جدار من جدران المربع السفلي، كونت تلك الحنايا مع الجدران الأربعة للمربع السفلى منطقة مثمنة الشكل سمحت بإقامة الرقبة المستديرة للقبة والتى تعلوها خوذة القبة.

الدراسة التحليلية المقارنة:

يتبع مسجد والى باشا في تخطيطه طراز المسجد القبة أو مايطلق علية البعض طراز برصة الأول أو طراز المسجد ذو القبة الواحدة، ويعد هذا الطراز من أقدم الطرز المعمارية للمساجد العثمانية، وجوهر هذا التخطيط يتمثل في وجود مساحة مربعة تمثل مساحة المسجد الداخلية، وتغطي تلك المساحة المربعة بقبة مقامة على منطقة انتقال، وفي أغلب الأحيان يتقدم المساحة المربعة للمسجد رواق خارجي مغطي.[٣٠]

وعند تأصيل هذا التخطيط فإنه لم يكن شيئاً مستحدثاً في العمارة الإسلامية، حيث كان معروفاً وشائعاً قبل العصر الإسلامي بقرون عديدة، ولا سيما في تصميم بعض الوحدات و الأجزاء في العمارة المدنية وخاصة القصور فضلاً عن العمائر الجنائزية في مصر القديمة أو بلاد العراق القديم؛ مثل القصور الساسانية القديمة وفي جبانة البجوات بالداخلة في محافظة الوادى الجديد، وقد ظل هذا التخطيط باقياً خلال العصر الاسلامي.[٣١]

أما عن إستخدام هذا النمط في تخطيط المساجد فقد كان قديما وأول إشارات واضحة على إستخدامه في إقامة المساجد كانت في المساجد الصغيرة المبكرة التي بنيت في خطط مدينة الفسطاط مثل مسجد سيبان من مهرة،ومسجد مهرة على جبل يشكر،وكانت هذه المساجد أيضا تتميز بوجود سقيفة أو رواق خارجي، وبالرغم من أن هذه المساجد لم تعد قائمة في الوقت الحالى إلا أنها تمثل الإرهاصات الأولي لهذا التخطيط البسيط من طراز المسجد القبة،وقد إنتشرهذا النمط بشكل كبير خلال أواخر القرن ٥هـ/١١م حتى الربع الأول من القرن ١٤هـ/٢٠م.

وقد انتشر هذا الطراز بشكل كبير في الأناضول خلال عصر سلاجقة الروم، ومن نماذجه على سبيل المثال لا الحصر؛ مسجد طاش في قونية(٦١٢هـ / ١٢١٥م)(شكل ٣)، مسجد قره طاي الصغير في قونية(٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، مسجد صرجالي بقونية الذي يرجع للنصف الأول من القرن ٧هـ / ١٣م[٣٢]، هذا فضلا عن بعض نماذجه التي كانت ملحقة بالمدارس مثل؛ المسجد الملحق بمدرسة إنجه منارة لي بقونية(٦٥٨-٦٦٣/١٢٦٠-١٢٦٠م)(شكل ٤)، وقد استمر هذا التخطيط سائدا خلال عصر الإمارات التركمانية ومن أهم نماذجه؛ مسجد إلياس بك في ميلاس(٧٣٠ه/ ١٣٣٠م)، مسجد إلياس بك في مانيسا(٧٦٤ه/١٣٦٢م)، جامع قرشينلو في كوتاهية(٧٩٩ه/١٣٧٧)، جامع لاله بك في ديار بكر (و الذي يرجع لأوائل القرن ١٠ه/١٦م).[٣٣]

ومن نماذج هذا الطراز في تركيا؛ جامع حاجي أوزبك بك في أزنيق(٧٣٤هـ/١٣٣٣م)(شكل ٥)، جامع علاء الدين في بورصة(٧٣٦ه/١٣٣٥)،جامع حاجي حمزة في إزنيق(٧٤٦ه/١٣٤٥م)، مسجد ملك شاه في أدرنة(٨٣٢ه/١٤٢٨)، مسجد داوود باشا في استانبول(٨٩٠ه/١٤٨٥م)، مسجد فيروز أغا في إستانبول (٨٩٦ه/١٤٩٠م)،جامع بهرام باشا في ديار بكر(٩٧٢-٩٨٠ه/١٥٦٤-١٥٧٢م)،جامع شمسي أحمد باشا ضمن مجمعة باسكودار بإستانبول(٩٨٨ه/١٥٨٠م)(شكل ٦).[٣٤]

وأنتشر هذا النمط بشكل كبير في أرجاء الإمبراطوية العثمانية فنجد من نماذجه في أوروبا العثمانية؛مسجد حمزة بك في إسكى زغرا في بلغاريا (٨١١ه/١٤٠٩م)، مسجد صوفي محمد باشا(كنيسة القديسين السبعة حالياً) في صوفيا ببلغاريا(٩٥٤-٩٥٥ه/١٥٤٧-١٥٤٨م) (شكل ٧)، مسجد أحمد بك في كستنجه(٩٨٢-٩٨٤ه/١٥٧٥-١٥٧٧م)، مسجد إبراهيم باشا في رازجراد(ترجع عمارته الحالية إلي عام١٠٢٥ه/١٦١٦م).[٣٥]

ومن نماذجه في المجر؛ مسجد غازي قاسم باشا في Pesc(٩٥٠-٩٧٢ه/١٥٤٣-١٥٦٤)، مسجد ملكوش بك في Siklos(٩٧٣ه/١٥٦٥م)، ومن نماذجه في مقدونيا؛ مسجد تاتار سنان بك في كومانوفو(أواخر القرن ٩ه/ ١٥م وأوائل القرن ١٠ه/١٦م)، مسجد حسام الدين في إشتب(أوائل القرن ١١ه/١٧م)، ومن نماذجه في ألبانيا؛ مسجد قيرشنلو في بيرات (٩٠١ه/١٤٩٥م)، مسجد حسن بالي زادة في الباسان(١٠١٧ه/١٦٠٨م)، وفي البوسنة والهرسك؛ مسجد قراكوز محمد باشا في موستار(٩٦٥ه/١٥٥٧م)، مسجد على باشا في سراييفو(٩٦٩ه/١٥٦١م)، مسجد فرهاد بك في سراييفو (٩٧٠-١٥٦٢م)، مسجد الأرناؤوطية في بانيولوكا(١٠٠٣ه/١٥٩٤م)، ومسجد الخنكار في سراييفو، ومن نماذجه في رومانيا مسجد أسمهان سلطان في مانجالياManagalya(٩٨٣ه/١٥٧٥م)، مسجد الخنكار في كوستنكيKostence(١٢٨٤ه/١٨٦٧-١٨٧٨م)،أما عن اليونان فقد أنتشر هذا النمط بشكل

كبير جدا ومن نماذجه في اليونان؛ مسجد خداونكار في بهرام قلعة (منتصف ق٨هـ/١٤م)، إسكى جامع في كموتيني (٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، مسجد أورطة جلبي سنان بك في Varola(٨٩٦ه/١٤٩١م) ، مسجد عثمان شاه في تركالا (منتصف القرن ١٠ه/١٦م) (شكل ٨)، يني جامع في كومونينى(١٠١٧-١٠١٨ه/١٦٠٨-١٦٠٩م)(شكل ٩).[٣٦]

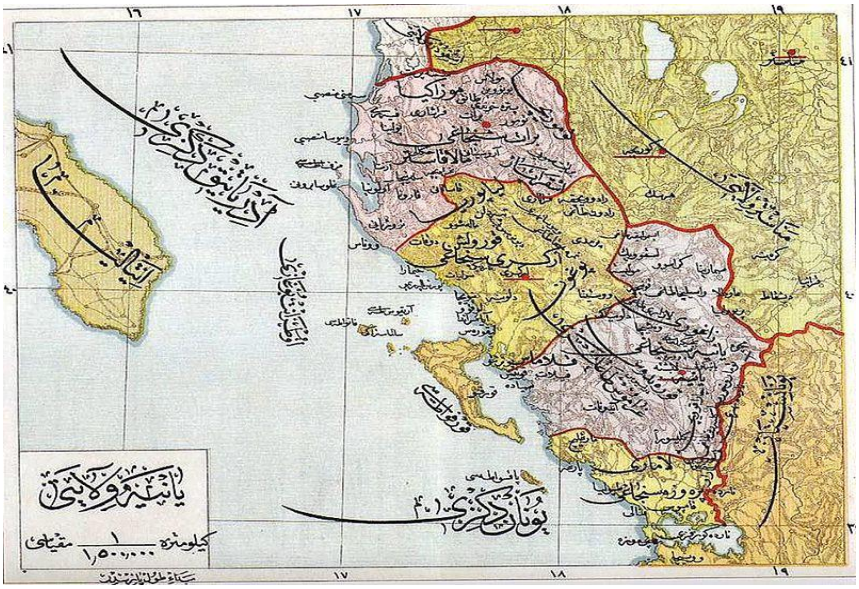

(شكل ١) خريطة عثمانية لمدينة يانيه"يانينا"عام ١٩٠٧

https://www.wikiwand.com/en/Sanjak_of_Preveza

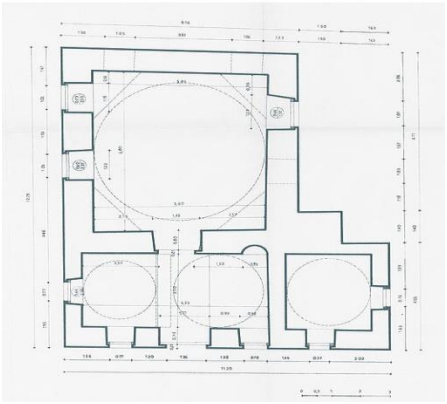

(شكل ٢) مسجد والى باشا

http://earthlab.uoi.gr/escutis/fend_object_details.php?objitem=89

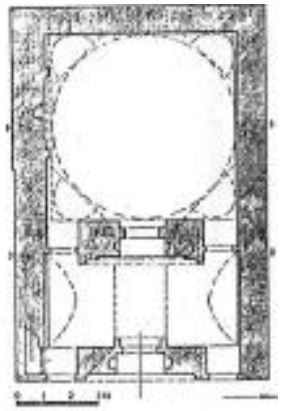

(شكل٣) مسقط أفقي لمسجد طاش في قونية

أصلان أبا، فنون الترك،ص٩١

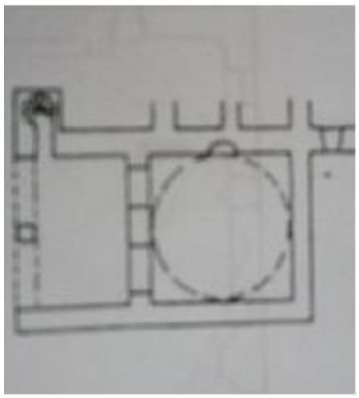

(شكل ٤) مسقط أفقي للمسجد الملحق بمدرسة أنجة منار لي بقونية

الحداد، طراز المسجد القبة، شكل١٤

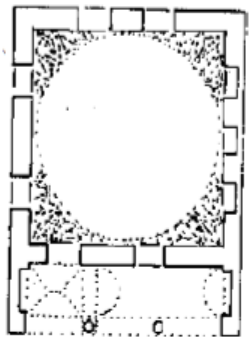

(شكل ٥) مسجد حاجي أوزبك في ازنيق

Suslu, O, Facades Views of the Turkish Anatolian Architecture, Archeologie Islamique, vol4, Paris, 1994, F:7

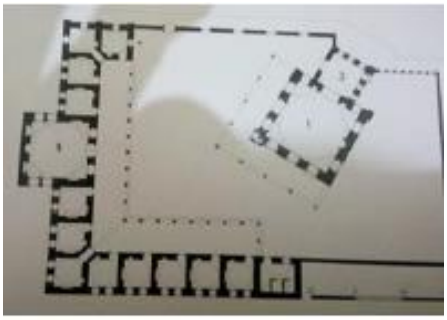

(شكل ٦) جامع شمسي أحمد باشا

Kuran, the mosque in Early ottoman Architecture, 1968. P336

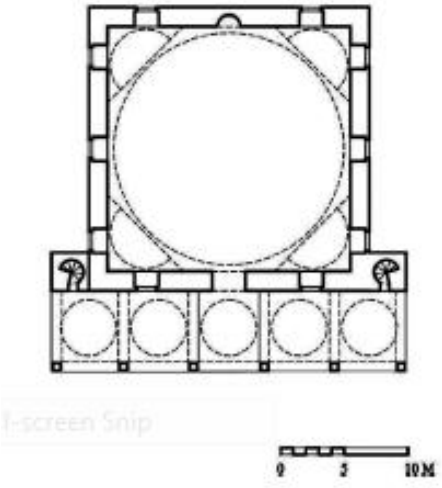

(شكل ٧) مسقط أفقي لمسجد صوفي محمد باشا في صوفيا ببلغاريا

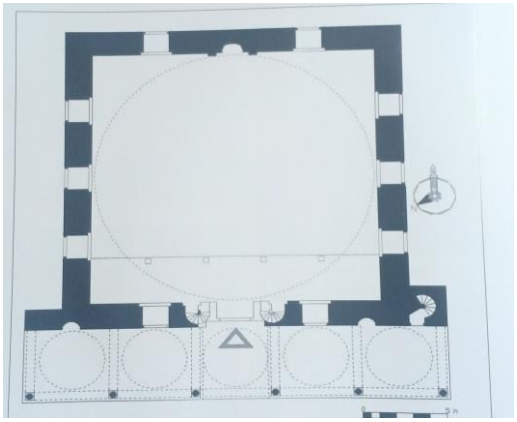

(شكل ٨) مسجد عثمان شاه في تركالا

Ameen,Islamic Architecture, p172

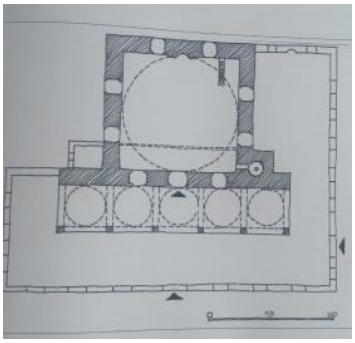

(شكل ٩) ينى جامع في كوميتينى

Ameen,Islamic Architecture, p155

(لوحة ١) مسجد و مدرسة والى باشا (بمعرفة الباحثة)

(لوحة ٢) مسجد والى باشا (بمعرفة الباحثة)

(لوحة ٣) الواجهة الشمالية الغربية لمسجد والى باشا (بمعرفة الباحثة)

(لوحة ٤) الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد والى باشا

ÖZTUĞ, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİSİ

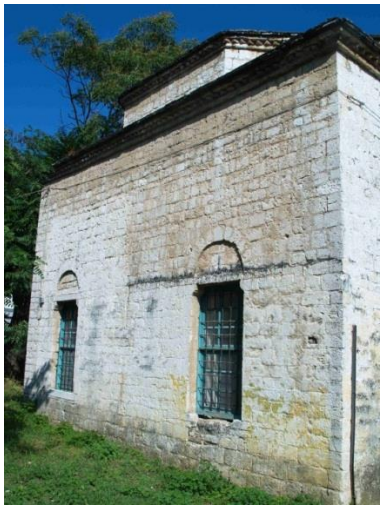

(لوحة ٥) الواجهة الجنوبية الشرقية لمسجد والى باشا (بمعرفة الباحثة)

(لوحة ٦) الواجهةالشمالية الشرقية لمسجد والى باشا (بمعرفة الباحثة

(لوحة ٧) القبة الى تغطى مسجد والى باشا (بمعرفة الباحثة)

(لوحة ٨) الرواق المستعرض الذي يتقدم حجرة الصلاة في مسجد والى باشا

ÖZTUĞ, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİSİ,

(لوحة ٩) حجرة الصلاة في مسجد والى باشا

ÖZTUĞ, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİSİ,

(لوحة ١٠) الجدار الشمالى الشرقي لمسجد والى باشا من الداخل ،اعمال ترميم المحراب

ÖZTUĞ, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİSİ,

حواشي البحث

[1] تابسيل، ،ر.ف، معجم الدول و الأسر الحاكمة في العالم، ج١ (المعجم الألفبائي)، ترجمة:أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولي،٢٠١١م ، ص٣٠

https://www.britannica.com/place/Epirus

[2] ΝΙΚΟΛΑΟΣ, ΔΗΜΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΡΙΑΝΤΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΤΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ, ΣΧΟΛΗ ΤΕΧΝΟΛΟΓΙΚΩΝ ΕΦΑΡΜΟΓΩΝ ΤΜΗΜΑ ΠΟΛΙΤΙΚΩΝ ΔΟΜΙΚΩΝ ΕΡΓΩΝ, ΙΑΝΟΥΡΙΟΣ 2003, σελ 5

[3] ISLÂM ANSIKLOPEDISI , TÜRKIYE DIYANET VAKFI , CILT 43, Istanbul 1996,ss317-321

[4] دائرة المعارف الإسلامية ، إعداد و تحرير إبراهيم زكي خورشيد . أحمد الشنتناوي . عبد الحميد يونس ، المجلد الثامن ، مكتبة الشعب ، ص ٢٣-٢٤

رفيق ، أحمد ، بيوك تاريخ عمومي ، آلتنجي جلد ، كتابخانه إسلام و عسكري – إبراهيم حلمي ، استانبول ، ١٣٢٨م ، ص ٢٢٢-٢٢٨

چولاقوفيتش ، صالح أحمد صالح ، الثقافة الإسلامية و العربية في البوسنة و الهرسك من سنه ٨٦٩- ١٢٩٥هـ / ١٤٦٣- ١٨٧٨م ، موستار ، ٢٠١٥، ص ٣١- ٣٢

السباعي ، أميرة ، المساجد العثمانية الباقية في بلغاريا دراسة أثارية و معمارية و فنية مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠١٥م ، ص ٢٢

فرج ، وسام عبد العزيز ، البوسنة – الصرب – كرواتيا قراءة في الأصول التاريخية ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، الطبعة الأولي ١٩٩٤م ، ص ٩ .

شاكر ، محمود ، محنة المسلمون في كوسوفو ، الرياض ، مكتبة العبيكان ٢٠٠٠م ، ص١٨

الزوكة، محمد خميس، جغرافية العالم الإسلامى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص١١١

[5] صائب،على ،الجغرافية المفصلة لممالك الدولة العثمانية، ترجمة :جمعة بن أحمد أبو أحمد الأنطاكي، القسطنطينية ١٣٠٤هـ ،المركزالثقافي الآسيوي، مشروع مصادر التريخ العثماني(١)،دارالبشير،ص ١٥-١٨

[6] The Encyclopaedia of Islam,New Edition, Vol XI,Brill Leiden 2002,p282

[7] Leak,Willian Martin, Travels in Northern Greece, J.Rodwell,1835,p405

[8] Spanou,Sofia Maria,Worled Heritage List:The Castle of Ioannina , Master of Art (MA)in Art Low and Economy ,International Hellenic University,Thessaloniki-Greece,January 2016,p19

[9] للمزيد من التفاصيل أنظر :

كروزيه،موريس، تاريخ الحضارات العام، المجلد الثالث، ص ٥٦٤-٥٧٤

رسلان، عبد المنعم، الحضارة الاسلامية في صقلية و جنوب إيطاليا، الطبعة الأولي، جدة-المملكة العربية السعودية ١٩٨٠م.

العبادى، أحمد مختار- سالم،السيد عبد العزيز، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط، مؤسسة شباب الجامعة.

[10] NURJA, ERMAL, YANYA VİLAYETİ AMED-REFT DEFTERLERİNE GÖRE YANYA'DA DİNİ KURUMLAR, YAPILAR VE DİNİ HAYAT,s5

[11] أحمد، فريدون بك، منشأت السلاطين، جزأسن، استانبول١٣٤١هـ. ص٣٠٥-٣٠٨

أصاف، عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن تقديم زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولي١٩٩٥م، ص٤٣

[12] KILIÇ ,Ayşegül ,Yanya'da İlk Osmanli Hâkımıyet Dönemı ve XIV.Yüzyila Aıt Unutulmuş Bır Zâviye,Balkan Araştirma Enstitüsü Dergisi,Cilt 5, Sayı 1, Temmuz 2016 ,s148

[13] Ameen,Ahmed, OTTOMAN USE OF EXISTING PUBLIC BUILDINGS IN FORMER BYZANTINE TOWNS: GREECE AS A CASE STUDY, 15th International Congress of Turkish Art, Naples, Università di Napoli "L'Orientale" 16-18 September 2015, Ankara 2018 ,p95

[14] ÖZTUĞ, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİSİ, YÜKSEK LİSANS TEZİ SANAT TARİHİ ANA BİLİM DALI, ANKARA HACI BAYRAM VELİ ÜNİVERSİTESİ LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ, EYLÜL 2019, ,s11

[15] Doempke,Stephan,Coca,Anduela Lulo,Petrela,Sadl, Four Historic Cities In The Western Balkans, Tirana 2012,p78

[16] ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΑ, Οι Μουσουλμάνοι των Ιωαννίνων: από την Αυτοκρατορία στο Έθνος κράτος 1913-1923, σελ97
[17] Doempke,Stephan,Coca,Anduela Lulo,Petrela,Sadl, Four Historic Cities In The Western Balkans, Tirana 2012
[18] Ottoman Architecture IN Greece, Hellenic Ministry of Culture – Directorate of Byzantine and Post – Byzantine Antiquities ,p174
[19] Σμύρης, Γιώργος, Τα μουσουλμανικά τεμένη των Ιωαννίνων και η πολεοδομια της οθωμανικής πόλης, Ηπειρωτικά χρονικά, τόμος 34, Ιωάννινα 2000, σελ24
[20] Σμύρης, Τα μουσουλμανικά τεμένη των Ιωαννίνων, σελ41-42
[21] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝtΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ,p45
[22] ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΑ, Οι Μουσουλμάνοι των Ιωαννίνων, σελ97
[23] ÖZTUĞ, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİSİ,s89
[24] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝtΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ,p46
[25] Σμύρης, Τα μουσουλμανικά τεμένη των Ιωαννίνων, σελ42
[26] Neumeier, The Architectural Transformation Of The Ottoman Provinces Under Tepedelenli Ali Pasha, 1788-1822,p177
[27] ÖZTUĞ, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİSİ,s84
[28] Σμύρης, Τα μουσουλμανικά τεμένη των Ιωαννίνων, σελ43
[29] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝtΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ,p46

[٣٠] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، المجلد الأول، الكويت٢٠٠٢م، ص١٦٨-١٦٩

[٣١] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، المجمل في الأثار و الحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولي ٢٠٠٦، ص٥٣٨-٥٤٩

سيد، جمال صفوت، العمائر الدنينة في غرب الأناضول إبان عهد الإمارات (البكوات) دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،٢٠٠٩،ص٢٠٧-٢٢٠

السباعي، المساجد العثمانية الباقية في بلغاريا ،ص٤٧٠

عبد الموجود،أحمد كاظم إبراهيم، عمارة المساجد العثمانية الباقية في ألبانيا دراسة أثرية معمارية تحليلة مقارنة، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية الآثار،جامعة القاهرة،٢٠١٨،ص٤٢٤

[٣٢] أصلان ابا،أوقطاي، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسي، مركز الأبحاث والفنون والثقافةالإسلامية بإستانبول(إرسيكا)،إستانبول١٩٨٧م،ص٩٠-٩١

[٣٣] الشعبان،طلال محمد محمود، المدارس الباقية في قونية والقاهرة خلال عصر سلاجقة الروم والمماليك البحرية, دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة،١٩٩٥م،ص٣٠٦-٣٠٧

سيد، العمائر الدينية،ص٢٠٧

[٣٤] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، طراز المسجد القبة في المدينة المنورة والهفوف دراسة تحليلة مقارنة للتخطيط وأصوله وتطوره في العمارة الإسلامية، سلسلة العمارة الإسلامية في الجزيرة العربية، الجزء٢،الطبعة٢،القاهرة ٢٠٠٤م،ص٢٠

[٣٥] السباعي،المساجد العثمانية،ص ٤٦٧

[36] Ameen, Ahmed, Islamic Architecture In Greece :Mosques, Bibliotheca Alexandrina, Center for Islamic Civilization Studies, 2017,pp110-115,154-159,171